

## 145951 - حكم العمل مع جزار ، يسرق في تجارته ، ويغش في بيعه !!

### السؤال

أنا فقير جدا ، ولدي عائلة أصرف عليها ، وأنا الابن الأكبر في العائلة ، ولا يوجد دخل لدينا ، حصلت على عمل في جزارة لحوم ، وصاحب العمل سارق في زيادة أسعار اللحوم ، وزيادة الكيلو جرام عند البيع . وأنا أمسح وأقطع وأنظف المحل ، وأنا أعلم بأن صاحب المحل سارق . هل الراتب الذي أخذه منة حرام ولا حلال ، وأنا أعلم أن هناك سرقة واضحة في المحل ؛ أرجو أن تفيديوني ، ولا يوجد لدي مصدر زرق إلا المحل الذي أعمل فيه ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

ليس من شك في أنك أمام معاناة حقيقية - أيها السائل الكريم - وأنتك أمام ابتلاء حقيقي لصبرك ، وحرصك على تحري الحلال ، رغم ما تعانيه من شدائد . وقد قال الله تعالى :

( وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ) البقرة/155-157 .

قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله :

" فهذه الأمور لا بد أن تقع ، لأن العليم الخبير أخبر بها فوقعت كما أخبر، فإذا وقعت انقسم الناس قسمين : جازعين وصابرين ؛ فالجازع حصلت له المصيبتان : فوات المحبوب ، وهو وجود هذه المصيبة ، وفوات ما هو أعظم منها ، وهو الأجر بامثال أمر الله بالصبر ، ففاز بالخسارة والحرمان ، ونقص ما معه من الإيمان ، وفاته الصبر والرضا والشكران ، وحصل له السخط الدال على شدة النقصان .

وأما من وفقه الله للصبر عند وجود هذه المصائب ، فحبس نفسه عن التسخط قولاً وفعلاً ، واحتسب أجرها عند الله ، وعلم أن ما يدرکه من الأجر بصبره أعظم من المصيبة التي حصلت له ، بل المصيبة تكون نعمة في حقه ، لأنها صارت طريقاً لحصول ما هو خير له وأنفع منها ، فقد امتثل أمر الله وفاز بالثواب ، فلماذا قال تعالى: **وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ** ، أي: بشرهم بأنهم يوفون أجرهم بغير حساب . " انتهى .

" تفسير السعدي " (75) .

ثانياً :

اعلم - يا عبد الله - أن من أعظم ما يعني المبتلى على بلوغ منازل الصبر والرضوان : أن يحسن الظن بربه ؛ وهذا أعظم أسباب فوزه وفلاحه في الدنيا والآخرة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( إِنْ اللَّهُ يُقُولُ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي ) .

رواه البخاري (7405) ومسلم (2675) واللفظ له .

ومن حسن الظن بالله أن تعلم أن الله عز وجل ما كان ليمنع عبده عن باب من أبواب الحرام ، حت يفتح له من الحلال ما يغنيه عنه ، وما هو خير له . قال الله تعالى : ( وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ) الطلاق/3،2

وفي مسند الإمام أحمد (20215) عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَالَ : ( إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتَّقَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ ) .

صححه الألباني في "الضعيفة" (1 / 62) .

قال ابن القيم رحمه الله - الفوائد (47) - :

" ما أخذ العبد ما حُرِّمَ عليه إلا من جهتين : إحداهما : سوء ظنه بربه ، وأنه لو أطاعه وآثره لم يعطه خيراً منه حالاً . والثانية : أن يكون عالماً بذلك ، وأن من ترك لله شيئاً أعاضه خيراً منه ، ولكن تغلب شهوته صبره ، وهواه عقله ؛ فالأول من ضعف علمه ، والثاني من ضعف عقله وبصيرته . قال يحي بن معاذ : من جمع الله عليه قلبه في الدعاء لم يردّه !!

قلت : إذا اجتمع عليه قلبه ، وصدقت ضرورته وفاقته ، وقوي رجاؤه : فلا يكاد يرد دعاؤه .

فالنصيحة لك - الآن - أن تترك العمل مع هذا الجزار الغاش ، حتى لا تكون شريكا له في تجارة السوء ، وعمله المحرم ، وأن تحسن الظن بربك ، وتنزل حاجتك به ، وأن يعظم رجاؤك في الله أن يفرج كربك ، ويقضي حاجتك ، ويغنيك من الحلال الطيب .

لكن اجتهد - قبل أن تترك العمل معه - في دعوته لترك ما هو فيه من الغش والكسب الحرام ؛ فلعل الله أن يهديه على يدك ،

ويكف عن كسب الحرام ؛ فإن رأيت منه استجابة وتركاً للكسب المحرم ، فيها ونعمت ، وإن لم تجد فاتركه ، وابتحث عن عمل آخر .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" العمل عند هؤلاء الذين يتعاملون بالربا أو الغش أو نحو ذلك من الأشياء المحرمة ، محرم لقول الله تعالى : ( وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ) المائدة/2 ، ولقوله : ( وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ) إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً ) النساء/140 .

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ )  
والعامل عندهم لم يغير لا بيده ولا بلسانه ولا بقلبه ، فيكون عاصيا للرسول صلى الله عليه وسلم " .

انتهى من "فقه وفتاوى البيوع" (ص 392) .

وسئل أيضا رحمه الله عن رجل كان يعمل بشركة تصنع البيرة ثم تاب وقدم استقالته فلم يقبلوها ، وهو لا يستطيع أن يعمل في شركة أخرى إلا بالاستقالة من الأولى ، فماذا يفعل ؟

فأجاب الشيخ :

" الذي أشير به عليك أن تبقى في هذه الشركة ، إذا كان في بقاءك خير بحيث تؤثر على من فيها فيقلعون عما هم عليه من بيع هذه الأمور المحرمة ، فإن لم يمكن ذلك فإن الواجب عليك تركهم والخروج منهم ؛ وذلك لأن بقاءك عندهم إقرار لما هم عليه من الباطل ، وقد قال الله تعالى ( وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ) فلا يحل لك أن تبقى عند قوم يعصون الله عز وجل أمامك وأنت لا تستطيع أن تعدلهم ولا تستطيع أن تنصحهم ، وإذا تركت هذا العمل لله فإن الله سبحانه وتعالى يقول : ( وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ) " انتهى .

"فتاوى نور على الدرب" (13/ 158) .

والله تعالى أعلم .